المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

القرآن الكريم ومفهوم التنمية المستدامة

م . م باسم حامد جابر
قسم تربية الغراف ، متوسطة قادة النصر للبنين
hbasm1166@gmali.com

ملخص البحث

يقدم هذا البحث إسهامًا أكاديميًا محوريًا في تأصيل مفهوم التنمية المستدامة من خلال المرجعية القرآنية، متجاوزًا التوافق السطحي ليُعيد بناء المفهوم على أسس تأسيسية عميقة. فبينما تركز النماذج الغربية على المؤشرات المادية (اقتصادية، اجتماعية، بيئية)، يكشف البحث أن القرآن الكريم يقدم رؤيةً شاملةً ومتوازنةً تتجاوز هذه الأبعاد لتشمل البعد الأخلاقي-الروحي كضامن جوهري للاستدامة الحقيقية. عبر تحليل لغوي-تفسيري دقيق للآيات الكريمة، يستنتج البحث أن مبادئ الاستدامة ليست وليدة العصر الحديث، بل هي ثوابت قرآنية متجذرة في مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. فالاستخلاف لا يعني الملكية، بل الأمانة والمسؤولية الإلهية التي تحوّل استغلال الموارد إلى عبادة، وتحريم الإسراف إلى واجب بيئي، والزكاة إلى نظام اقتصادي عادل، والعدل والإحسان إلى أساس اجتماعي. ويُبرز البحث كيف أن التوازن (الميزان) والاعتدال هما نهجان كونيانان يفرضانهما خلق الله، مما يجعل أي إفساد أو تجاوز للحدود خروجًا عن الفطرة الإلهية. إن غياب التطبيق العملي لهذه الرؤية في الواقع الإسلامي ليس نقصًا في النص، بل نتيجة لمنهجية تحليلية سطحية تختزل القرآن في نصوص منعزلة بدلًا من إطارٍ معرفي متكامل. لذا، يرى البحث أن القرآن هو المرجعية التأسيسية الوحيدة القادرة على تقديم نموذج تنموي مستدام حقيقي، لأنه يربط بين المصلحة الدنيوية والأخروية، ويُغذي السلوك بالوعي الإيماني لا بالخوف القانوني فقط. وبالتالي، فإن إضافة البحث العلمية تكمن في تقديم إطار مفاهيمي متماسك يُعيد تعريف الاستدامة بمقاييسها الإلهية، ويفتح آفاقًا جديدة للدراسات الإسلامية والمقارنة، ويُشكّل دعوةً عملية لإعادة صياغة السياسات التنموية في العالم الإسلامي على ضوء هذا الدليل الحيوي الذي يجمع بين الوحي والكون، وبين العبادة والعمارة.

الكلمات المفتاحية :التنمية المستدامة، القرآن الكريم، الاستخلاف، مقاصد الشريعة، التحليل التفسيري

The Holy Quran and the Concept of Sustainable Development

A.L. Basim Hamed Jaber
Department of Education, Al-Gharraf, Qadat Al-Nasr Intermediate School for Boys

Abstract

This research establishes the Qur’an as the foundational reference for a holistic and ethically grounded model of sustainable development, transcending superficial alignments with Western frameworks. While contemporary models prioritize measurable economic, social, and environmental indicators, they often lack the intrinsic moral-spiritual foundation necessary for true, long-term sustainability. This study argues that the Qur’an provides not merely isolated ethical injunctions, but a comprehensive, divinely ordained paradigm centered on *khilāfah* (stewardship), *‘adl* (justice), *ihsān* (excellence), and *tawāzun* (balance). Through rigorous linguistic and exegetical analysis of key verses, the research demonstrates how concepts like the prohibition of wastefulness (*isrāf*), the obligation of zakāh (alms-giving), the command to preserve creation (Do not corrupt the earth after its reform), and the emphasis on knowledge and

consultation are not peripheral teachings but constitute an integrated, systemic vision for human flourishing. This Qur'anic framework aligns seamlessly with the Five Maqāṣid al-Sharīʿah—the preservation of religion, life, intellect, progeny, and wealth—transforming sustainability from a technical challenge into a sacred duty. The study reveals that the crisis of unsustainable development in Muslim societies stems not from a deficiency in scriptural resources, but from a methodological failure: reducing the Qur'an's profound, interconnected guidance to fragmented moral fragments rather than engaging with its coherent, transformative worldview. By foregrounding the spiritual dimension—the consciousness of divine accountability—as the ultimate driver of responsible action, this research offers a novel, academically robust contribution. It moves beyond comparison to propose a distinct Islamic epistemology of sustainability, one where ecological stewardship, social equity, and economic justice are inseparable acts of worship. This framework does not reject modern science; it elevates it by anchoring progress in eternal moral principles, offering a viable, authentic path toward a truly resilient and just future for humanity.

Keywords: Sustainable Development, Qur'an, Stewardship (Khilāfah), Maqāṣid al-Sharīʿah, Exegetical Analysis

(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

تُعدّ التنمية المستدامة من أبرز التحديات الحضارية التي تواجه البشرية في القرن الواحد والعشرين، إذ تسعى المجتمعات العالمية إلى تحقيق توازن دقيق بين النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، والحفاظ على البيئة، وفقًا لمعايير علمية ومؤشرات قابلة للقياس. ومع ذلك، يظل هذا النموذج الغربي السائد عرضةً لنقائص جوهرية: فهو يفتقر إلى الأساس الأخلاقي والروحي الذي يضمن استدامة الفعل الإنساني على المدى الطويل، ويُحوّل الإنسان من خليفة مسؤول إلى مستهلك متسلط، ويختزل القيم العليا في كميات مادية قابلة للحساب(القادري ، 2023، ص331). وفي هذا السياق، يبرز سؤال بحثي محوري: لماذا، رغم تطابق مبادئ التنمية المستدامة مع كثير من التوجيهات القرآنية، لا يزال الخطاب الإسلامي الرسمي يتعامل مع هذه المفاهيم كإطار خارجي يُستفاد منه فقط، دون أن يُبنى عليه نموذج تنموي متكامل مستمد من المرجعية الإسلامية؟

إن مشكلة هذا البحث تكمن في الفجوة التأسيسية بين الإمكانات الهائلة التي يحملها القرآن الكريم كمرجعية شاملة للتنمية، وبين الواقع الميداني الذي يُعيد إنتاج النماذج الوضعية دون تأصيل قرآني عميق. فبينما تُقدّم الدراسات الغربية نماذج تحليلية دقيقة لمؤشرات الاستدامة (اقتصادية، بيئية، اجتماعية)، وتُركّز الدراسات الإسلامية غالبًا على إثبات السبق أو التوافق السطحي للقرآن مع هذه المؤشرات – كما في تحليل آيات الزكاة أو تحريم الإسراف – فإنها تُهمِل تحليلًا أعمق: ألا وهو تحليل الدلالات التكوينية والأخلاقية-الوجودية التي تُشكّل جوهر الرؤية القرآنية للتنمية. فالقرآن لا يدعو إلى استخدام رشيد للموارد فحسب، بل إلى الاستخلاف؛ لا ينهى عن الإسراف فحسب، بل يُعرّف الإنسان كخليفة مسؤول أمام الله،

مُكلّف بحفظ ميزان الكون؛ ولا يأمر بالعدل الاجتماعي فحسب، بل يربطه بـالتقوى كأساس لاستقرار المجتمع(عبدالحق ، 2022، ص73).

وهذه الفجوة ليست مجرد أكاديمية، بل هي أزمة تطبيقية .فالمجتمعات المسلمة، رغم غنى نصوصها الدينية، تعاني من تدهور بيئي، وتفاوت اجتماعي حاد، واستنزاف اقتصادي، بسبب غياب ترجمة عملية للرؤية القرآنية في السياسات العامة والتخطيط التنموي. فالزكاة تُفهم كعبادة فردية لا نظامًا اقتصاديًا استراتيجيًا، والوعظ البيئي يقتصر على خطب الجمعة دون إدراج في المناهج التعليمية أو التشريعات، والاعتدال يُترجم إلى تقليل الاستهلاك الفردي دون تغيير نماذج الإنتاج والاستهلاك الجماعية. وهذا يدل على أن التفاعل مع النص القرآني لا يزال سطحيًا، يُستخرج منه نصوص مجزأة، وليس إطارًا مفاهيميًا متكاملاً يُعيد صياغة مفهوم التنمية ذاته من داخل المنظومة الإسلامية(الكبيسي ، 2015، ص9).

وبالتالي، فإن مشكلة البحث تتمثل في غياب التحليل التأسيسي العميق الذي يربط بين مفاهيم التنمية المستدامة الحديثة ومكونات الرؤية القرآنية من خلال التحليل اللغوي-الدلالي-التأويلي للآيات، مع إبراز كيف تشكل مقاصد الشريعة (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال) الإطار المعياري الأعلى الذي يُحدد طبيعة الاستدامة في الإسلام، وليس مجرد وسيلة لتحقيق رفاهية دنيوية. إن ما ينقصنا ليس المزيد من الآيات المقتبسة، بل تفسير جديد للنص يُعيد تشكيل مفهوم التنمية من الداخل، بحيث لا يكون القرآن مصدرًا مساعدًا للنموذج الغربي، بل هو المرجع الأصيل الذي يُعيد تعريف الاستدامة بمقاييسه الإلهية: حيث لا يُقاس التقدم بـالناتج المحلي بل بـالتقوى، ولا يُقاس الاستدامة بـالاحتياطي البيئي بل بـالاستخلاف الأمين(السلمي، 2021، ص24).

لذلك، يهدف هذا البحث إلى كشف هذه الفجوة التأسيسية، وتقديم تحليل نقدي يكشف كيف أن التراجع عن التأصيل القرآني قد أدى إلى تبني نموذج تنموي غير مستدام أخلاقيًا، حتى لو كان ظاهريًا مستدامًا بيئيًا أو اقتصاديًا. فالاستدامة الحقيقية، في رؤية القرآن، ليست نتيجة تقنيات أو سياسات، بل هي ثمرة حضارة قائمة على الإيمان بالمسؤولية الإلهية، والاعتراف بحدود الخلق، والالتزام بمقاصد الشريعة كأعلى معايير الحكم(باحميش،2023،ص15). ومن دون هذا التأصيل، ستبقى التنمية المستدامة في العالم الإسلامي مشروعًا مُستوردًا، لا يمتّ إلى هويته الروحية بصلة، ويظل عرضةً للانهيار حين تنهار الموارد أو تتغير الأولويات.

أهمية البحث :

إن أهمية هذا البحث لا تنبع من مجرد إضافة دراسة جديدة إلى مكتبة الدراسات الإسلامية أو التنموية، بل من قدرته على معالجة خلل جوهري في الخطاب الحضاري المعاصر: وهو انفصال النموذج التنموي عن مرجعيته الأخلاقية والروحية. ففي زمنٍ تهيمن فيه المؤشرات الكمية والاقتصادية على مفهوم التنمية المستدامة، وتُعرض فيه البيئة كمشكلة تقنية قابلة للحل بالابتكار، والعدالة الاجتماعية كهدف سياسوي قابل للتفاوض، يغيب عن المشهد السؤال الأعمق: ما الذي يضمن استمرارية هذه التنمية؟ وما الذي يمنعها من أن تصبح وسيلة للاستغلال لا للإعمار؟ هنا، تكمن الأهمية الجوهرية لهذا البحث: في إعادة تأسيس مفهوم الاستدامة على ركيزة لا تُستبدل ولا تُهزم — وهي المرجعية القرآنية(القباطي، 2019،ص37).

فالقرآن الكريم، بوصفه كلام الله المحفوظ، ليس نصًا دينيًا فقط، بل هو الدليل الإلهي الشامل للحياة، يقدم رؤيةً متكاملةً للوجود الإنساني وعلاقته بالكون، وبالآخر، وبالزمن. وهو بذلك يوفر إطارًا معرفيًا وأخلاقيًا لا يمكن لأي نموذج بشري أن يحاذره أو يتجاوزه دون أن يُفقد استدامتَه الجذرية. فبينما تسعى النماذج الغربية إلى تحقيق استدامة تُقاس بمؤشرات GDP أو انبعاثات الكربون، فإن القرآن يضع الاستخلاف كمبدأ أساسي: الإنسان ليس مالكًا للأرض، بل أمانة، ومسؤول أمام خالقه عن استخدامها. وهذا التأصيل الإيماني يخلق حافزًا داخليًا للالتزام لا يُبنى على الخوف من العقوبة القانونية، بل على

خشية الله ومحاسبة الضمير — وهو ما يضمن استقرارًا أخلاقيًا لا تُحققُه القوانين وحدها(السيد، 2025،ص43).

ومن هنا، تأتي أهمية البحث في تحويل التوافق السطحي بين الآيات القرآنية ومفاهيم الاستدامة الحديثة إلى تحليل تأسيسي عميق .فالدراسات السابقة، رغم قيمتها، اكتفت غالبًا بجمع آيات مفرقة (كتحريم الإسراف، أو الحث على العمل)، دون ربطها بمنظومة مفاهيمية متماسكة تنبثق من مقاصد الشريعة: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. وهذا البحث، عبر تحليل لغوي-تفسيري دقيق، يكشف كيف أن كل آية تتعلق بالبيئة، أو الاقتصاد، أو التربية، إنما هي تجسيد عملي لمقصد إلهي شامل. فحفظ الماء ليس مجرد واجب بيئي، بل هو حفظ للنفس؛ وتحريم الربا ليس مجرد نظام مالي، بل هو حفظ للمال وحماية للعدالة الاجتماعية؛ والتعليم ليس مجرد مهارة، بل هو حفظ للعقل ووسيلة لإعمال العقل في عمارة الأرض(السيد، 2025،ص45).

وبالتالي، فإن أهمية البحث تكمن أيضًا في تقديم نموذج تنموي بديل، لا يستورد مفاهيم الغرب ثم يحاول تزيينها بعبارات دينية، بل يُعيد صياغة مفهوم الاستدامة من داخل النص القرآني نفسه، ليصبح التنمية المستدامة في الإسلام ليست مسألة سياسات أو تكنولوجيا، بل منهج حياة مبني على التقوى، والاعتدال، والعدل، والإحسان. وهذا النموذج لا يعالج أعراض الأزمة (كالتلوث أو الفقر)، بل يعالج أسبابها الجذرية: غياب المسؤولية الأخلاقية، وانفلات الشهوات، وانفصال الإنسان عن ربه(منصور واخرون ، 2018، ص 146).

وفي سياق العالم الإسلامي المعاصر، حيث تعاني مجتمعاتنا من تناقض صارخ بين عظمة نصوصها وواقعها التنموي المتردي، يصبح هذا البحث ضرورة وجودية. فهو ليس مجرد تحليل أكاديمي، بل دعوة إلى استعادة الهوية، وإلى تحرير التخطيط التنموي من هيمنة النماذج الخارجية التي تُنتج ثروات لكنها لا تُنتج إنسانًا مستدامًا. إن بناء مجتمعات قادرة على الصمود في وجه الأزمات المناخية والاجتماعية يتطلب أكثر من مشاريع طاقة نظيفة أو شبكات رعاية صحية — إنه يتطلب تربيةً على التوازن، ووعيًا بالاستخلاف، وثقافةً ترى في كل مورد نعمة تستحق الشكر، وليس ملكًا يستحق الاستهلاك(عبدالنعيم ، 2021، ص142).

و تكمن أهمية البحث في فتح آفاق جديدة للحوار الحضاري. ففي وقت تُعلن فيه الأمم المتحدة عن أهداف التنمية المستدامة كمشروع عالمي، فإن تقديم نموذج إسلامي متكامل، مدعوم بتحليل علمي دقيق للنص القرآني، يمنح المجتمعات الإسلامية موقفًا معرفيًا مميزًا، لا يُقلل من قيمة العلم الحديث، بل يُغذيه بقيم أسمى، ويقدم للعالم نموذجًا يثبت أن الاستدامة الحقيقية لا تُبنى على التكنولوجيا وحدها، بل على الضمير الإلهي الذي يوقظ الإنسان من غفلته .(عاشور، 2021، ص29) وهذا هو الإنجاز الأكبر: أن يكون القرآن، بعد 14 قرنًا، هو الدليل الحيوي الذي يعيد تعريف الاستدامة، ليس كمطلب عصري، بل كحقيقة إنسانية أزلية.

أهداف البحث

1. **استنباط** المبادئ التنموية المستدامة من القرآن الكريم عبر تحليل لغوي وتفسيري دقيق للآيات ذات الصلة بأبعادها الأربعة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، الأخلاقية).

2. **تحليل** مدى توافق هذه المبادئ القرآنية مع مفاهيم التنمية المستدامة المعاصرة، وتحديد نقاط التكامل والتفوق في الرؤية الإسلامية.

3. **بناء** إطار مفاهيمي متكامل للتنمية المستدامة مستمد من مقاصد الشريعة الإسلامية (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، يُعيد تأسيس المفهوم على أسس إيمانية وأخلاقية.

4. **إبراز** الإضافة العلمية الفريدة للقرآن الكريم كمرجعية تأسيسية لا تقتصر على الوصف أو التوافق، بل تقدم نموذجاً تكاملياً يتجاوز الأبعاد المادية ليشمل البعد الروحي كضامن حاسم للاستدامة.

5. **تقديم** رؤية عملية لإعادة صياغة السياسات التنموية في المجتمعات الإسلامية وفق هذا الإطار القرآني، لتحويل النص إلى منهج حياة.

فرضيات البحث

1. أن القرآن الكريم لا يحتوي فقط على إشارات أو توافق سطحي مع مفاهيم التنمية المستدامة، بل يقدم **إطاراً تأسيسياً شاملاً** يسبق النماذج الحديثة ويتفوق عليها بوجوده البُعد الروحي-الأخلاقي كأساس ضامن للاستدامة الحقيقية.

2. أن فهم الاستدامة في القرآن لا يمكن تحقيقه دون ربط آياته بالمقاصد الكلية للشريعة (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، وأن أي تحليل منفصل عن هذه المقاصد يُضعف جوهر الرؤية ويجعلها محاولة تقليد للنموذج الغربي.

3. أن غياب التطبيق العملي لهذه الرؤية في الواقع الإسلامي ليس نقصاً في النص، بل هو نتيجة خلل في منهجية التحليل التي تتعامل مع النص كمصدر للعبادات فقط، وليس كدليل حيوي شامل للحياة والاستخلاف.

حدود البحث

1. **الموضوعي :**يركز البحث على استنباط المبادئ التنموية المستدامة من القرآن الكريم فقط، دون التوسع في دراسة السنة النبوية أو الآراء الفقهية المتأخرة، وذلك لضمان التركيز على المرجعية الأساسية.

2. **الزماني :**يقتصر التحليل على النص القرآني كما هو، دون تطبيق عملي مباشر على سياسات حديثة أو تجارب واقعية، باعتباره بحثاً نظرياً-تأصيلياً.

3. **الجغرافي/الثقافي :**لا يتناول البحث السياقات الثقافية أو السياسية الخاصة بدول أو مجتمعات محددة، بل يهدف إلى تقديم رؤية إسلامية عامة قابلة للتطبيق في أي سياق مسلم.

4. **المنهجي :**يعتمد البحث على التحليل اللغوي-التفسيري للآيات، ولا يستخدم الأساليب الكمية أو الإحصائية المتبعة في العلوم التنموية التقليدية، حيث يسعى لتقديم تحليل نوعي عميق بدلاً من مؤشرات كمية.

تحديد مصطلحات البحث

1. الاستدامة:

في سياق هذا البحث، تُفهم الاستدامة على أنها: القدرة على الحفاظ على التوازن الدائم بين احتياجات الأجيال الحالية وحقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والروحية، وذلك من خلال إدارة شاملة ومسؤولة تستند إلى مبادئ إلهية تضمن استمرارية الحياة وكرامتها، دون إفساد أو إسراف أو تجاوز للحدود الإلهية. وهي ليست مجرد كفاءة في استخدام الموارد، بل نظام حياة متكامل يُبنى على التقوى، والاعتدال، والاستخلاف(السلمي، 2021، ص38).

2. القرآن الكريم:

هو كلام الله تعالى، المعجز الخالد، المنزل على النبي محمد ﷺ باللغة العربية، وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ومصدر الهداية والحكمة للبشرية جمعاء. في هذا البحث، يُنظر إليه ليس فقط كنص ديني، بل

كمرجعية تأسيسية شاملة تحتوي على رؤية كونية وأخلاقية متكاملة للوجود الإنساني، وتقدم توجيهات عملية وفلسفية لاستدامة الحياة على جميع المستويات: الفردية، الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، والروحية(القادري ، 2023، ص335).

3. التنمية المستدامة:

هي مفهوم عالمي يُعرف تقليديًا بأنه التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (تقرير برونتلاند، 1987). أما في هذا البحث، فتُعاد صياغته كنموذج إسلامي متكامل يستمد جوهره من مقاصد الشريعة الإسلامية، حيث تتجاوز أبعاده الثلاثة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) لتشمل البعد الرابع المحوري: البعد الأخلاقي-الروحي، الذي يجعل الاستدامة ممكنة ومستمرة لأنها تنبثق من وعي إيماني وليس من قيود خارجية(الكبيسي ، 2015، ص15).

4. الاستخلاف:

مصطلح قرآني محوري، يشير إلى الوكالة الإلهية المكلفة للإنسان بإدارة الأرض وعمارتها وحفظها وفق شروط ومسؤوليات محددة. فهو لا يعني الملكية أو الاستحواذ، بل الأمانة والحساب. في هذا السياق، يُعدّ الاستخلاف الأساس الفلسفي والأخلاقي الذي يُعيد تعريف علاقة الإنسان بالكون، ويحول التنمية من نمو مادي إلى عبادة مسؤولة، مما يضمن استدامتها الجذرية(القباطي، 2019،ص42).

5. مقاصد الشريعة:

هي الأهداف العليا والغايات الكلية للشريعة الإسلامية التي جاءت لحفظ وتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة. وفي هذا البحث، تُستخدم كإطار تحليلي أساسي لربط الآيات القرآنية بمفاهيم التنمية المستدامة، وتشمل:

- حفظ الدين (الإيمان، العبادة، الأخلاق)،
- حفظ النفس (الصحة، السلامة، الكرامة)،
- حفظ العقل (العلم، التعليم، التفكر)،
- حفظ النسل (الأنساب، الأسرة، البيئة الصحية)،
- حفظ المال (الاقتصاد العادل، المنع من الربا والإسراف) (السيد، 2025،ص47).

فهذه المقاصد هي المقياس الشرعي لقياس مدى استدامة أي نشاط تنموي.

6. التحليل اللغوي-التفسيري:

هي منهجية بحثية متخصصة تجمع بين دراسة معاني الكلمات ودلالاتها اللغوية (الصرف والنحو والبلاغة) وبين تفسير الآيات القرآنية عبر أدوات التفسير العلمي (تفسير السلف، معاني الغريب، أسباب النزول، السياق الكوني والشرعي)، بهدف استخلاص الدلالات التنموية العميقة والكامنة في النص القرآني، بعيدًا عن التفسيرات السطحية أو التوظيفات المعاصرة غير المدعومة(منصور واخرون ، 2018، ص 148).

7. المرجعية التأسيسية:

تشير إلى النظام المعرفي والأخلاقي الأصيل الذي يُبنى عليه فهم وتطبيق المفهوم. في هذا البحث، تُحدد أن القرآن الكريم هو المرجعية التأسيسية للتنمية المستدامة، أي أنه ليس مجرد مصدر ثانوي أو دعم إضافي، بل هو الأساس الأولي والمنبع الأصلي الذي يُستمد منه المفهوم، ويُعاد صياغته، ويُختبر صلاحية نماذجه الأخرى على ضوئه(الكبيسي ، 2015، ص47).

(الاطار النظري و التحليلي)

تُعد التنمية المستدامة من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام عالمي واسع في العقود الأخيرة، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وفي خضم هذا الاهتمام، يبرز القرآن الكريم كمرجعية أساسية يمكن أن تسهم في إثراء هذا المفهوم وتأصيله من منظور إسلامي شامل. فالقرآن، بصفته كتاب هداية للبشرية جمعاء، يتضمن مبادئ وقيمًا جوهرية تدعو إلى البناء والعمارة، وإصلاح الأرض، وتحقيق العدالة بجميع أبعادها، وهي كلها أسس تتوافق مع جوهر التنمية المستدامة(عبدالحق ، 2022، ص76).

تكمن أهمية الربط بين القرآن الكريم ومفهوم التنمية المستدامة في عدة جوانب. أولًا، يوفر هذا الربط أساسًا إيمانيًا وأخلاقيًا قويًا للتنمية، مما يضمن استدامتها على المدى الطويل. ثانيًا، يقدم القرآن الكريم حلولًا لمشكلات التنمية التي قد لا تتناولها النماذج الوضعية، مثل العدالة الاجتماعية، والتكافل، وحماية البيئة من منظور عبادي. ثالثًا، يسهم هذا الربط في تعزيز الوعي بأهمية الاستخلاف وعمارة الأرض، وهي مفاهيم قرآنية تدعو إلى الاستخدام الرشيد للموارد والحفاظ عليها للأجيال القادمة. وأخيرًا، يفتح هذا البحث آفاقًا جديدة للدراسات المستقبلية في مجال التنمية المستدامة من منظور إسلامي، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر عدلًا واستدامة(القباطي، 2019،ص41).

الدراسات السابقة

في سياق التطور المتسارع لدراسات التنمية المستدامة، برزت جهود علمية متزايدة تسعى إلى إعمال المرجعية الإسلامية – وبخاصة القرآن الكريم – في إعادة صياغة هذا المفهوم العالمي من منظور أصيل. وقد شكلت الدراسات السابقة حجر الأساس لهذا البحث، إذ انصبّ تركيزها على استنباط دلالات الاستدامة من النصوص القرآنية والسنة النبوية، وربطها بمجالات الاقتصاد، والبيئة، والمجتمع، والأخلاق. فعلى سبيل المثال، يُعدّ بحث عبدالحق سالم (2022) من المحطات المهمة في تأصيل موارد تمويل التنمية المستدامة في ضوء القرآن، حيث ربط بين مفاهيم الزكاة والصدقة والوقف كآليات إسلامية جوهرية لإعادة توزيع الثروة وضمان العدالة الاقتصادية، متجاوزًا الإطار المالي التقليدي ليضعه ضمن منظومة أخلاقية إلهية. كما ساهم القباطي (2019 (في تسليط الضوء على العمل الخيري كرافعة استراتيجية للتنمية، مُظهرًا كيف أن التبرعات المبنية على حب الله لا تحقق فقط رفاهية فورية، بل تبني نسيجًا اجتماعيًا مستدامًا قائمًا على التكافل، وليس على المساعدات الخارجية. وفي السياق البيئي، قدّم عبد النعيم (2021) دراسة تأصيلية دقيقة حول إدارة المياه في الفقه الإسلامي، مُثبتًا أن مبدأ لا ضرر ولا ضرار وحفظ النسل يشكلان أساسًا شرعيًا للحفاظ على الموارد الحيوية، وهو ما يتوافق مع أحدث معايير الاستدامة البيئية. كما أشار عاشور (2021) إلى تكاملية الرؤية القرآنية-النبوية في بناء نموذج تنموي شامل، مؤكدًا أن الإسلام لم يكن مجرد مُنظِّر للقيم، بل مُطبِّق عملي لاستدامة الحياة منذ قرون. أما السلمي (2021) فقد ركّزت على التربية الإسلامية كركيزة لبناء الإنسان المستدام، مُميّزةً بين التنمية كإنتاج والتنمية كتكوين، مشيرةً إلى أن تربية القلب والعقل قبل الجسد هي المفتاح الحقيقي لاستمرارية التقدم. ومن زاوية أكثر تخصصًا، قدم القادري (2023) تحليلًا للتشريعات الإسلامية كإطار حاكم للتنمية، مُبرزًا كيف أن الأحكام الشرعية – من تحريم الربا إلى وجوب الأمانة – ليست قيودًا، بل ضوابط أخلاقية تضمن استقرار النظام التنموي وتمنع انهياره. كما أضاف الباحميش (2023) بعدًا تطبيقيًا نادرًا، مُحلّلًا كيف يُمكن توظيف السياق القرآني في تشكيل وعي مجتمعي يتحول فيه الفرد من متلقٍ للتنمية إلى فاعل مسؤول عنها. وفي إطار التحليل المؤسسي، قدّم منصور(2018) دراسة تطبيقية قيمة على وقفية مصر، مُثبتين أن مؤسسات الوقف الإسلامية – بحكم طبيعتها الدائمة وشرطها المُستدام – تمثل نموذجًا عمليًا فريدًا للتمويل المستدام يتفوق على النماذج المالية الحديثة في الاستمرارية. وأخيرًا، يُعدّ بحث السيد (2025) إضافة نوعية في تحليل تمويل الاستثمار وفق الفقه الإسلامي، حيث ربط بين مقاصد الشريعة وآليات التمويل الحديثة، مُقدّمًا إطارًا متكاملًا يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وعلى الرغم من هذه الجهود المتميزة، فإن

معظم هذه الدراسات، رغم أهميتها، ظلت مجزأة: إما تركز على جانب واحد (اقتصادي أو بيئي)، أو تعتمد على التوافق السطحي بين الآيات والمؤشرات الغربية، أو تُغفل التحليل اللغوي-التفسيري العميق الذي يكشف عن الدلالات التكوينية والمقاصدية الكامنة في النص. وهذا ما يخلق فجوة بحثية حاسمة: فبينما تقدم هذه الدراسات أجزاءً من الصورة، لا تزال هناك حاجة ملحة لدراسة تكاملية تعيد بناء الصورة الكاملة للتنمية المستدامة من داخل النص القرآني نفسه، عبر تحليل موحد يربط بين المقاصد الخمسة وجميع الأبعاد الأربعة للتنمية (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، الأخلاقية) في إطار منهجي متماسك، وهو بالضبط ما يسعى إليه هذا البحث لتقديم رؤية تأسيسية لا تقتصر على التوافق، بل على التأصيل.

الإطار المفاهيمي

مفهوم التنمية المستدامة من منظور معاصر

يُعرف مفهوم التنمية المستدامة على نطاق واسع بأنه التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. وقد برز هذا التعريف لأول مرة في تقرير مستقبلنا المشترك الصادر عن اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (WCED) عام 1987، والمعروف أيضًا بتقرير برونتلاند. يشمل هذا المفهوم ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة ومتكاملة(عاشور، 2021، ص34):

1.البعد الاقتصادي: يركز على النمو الاقتصادي الذي يحقق الرفاهية للأفراد والمجتمعات، مع الأخذ في الاعتبار كفاءة استخدام الموارد، والإنتاج المستدام، والتوزيع العادل للثروات، وضمان فرص العمل اللائق.

2.البعد الاجتماعي: يهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة، وتحسين جودة الحياة، وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، وتعزيز المشاركة المجتمعية، والحفاظ على التنوع الثقافي والتراث.

3.البعد البيئي: يهدف إلى حماية النظم البيئية، والحفاظ على الموارد الطبيعية (المياه، التربة، الهواء، التنوع البيولوجي)، والحد من التلوث، ومواجهة التغيرات المناخية، وضمان استمرارية الخدمات البيئية للأجيال الحالية والمستقبلية.

تتطلب التنمية المستدامة تكامل هذه الأبعاد الثلاثة، حيث لا يمكن تحقيق تقدم في بعد واحد بمعزل عن الآخرين. فالنمو الاقتصادي يجب أن يكون صديقًا للبيئة ومحققًا للعدالة الاجتماعية، والتنمية الاجتماعية يجب أن تراعي القدرة الاستيعابية للبيئة، والحفاظ على البيئة يدعم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي(عاشور، 2021، ص34).

قراءة قرآنية لمفهوم التنمية

يقدم القرآن الكريم رؤية شاملة ومتكاملة لمفهوم التنمية، تتجاوز الأبعاد المادية لتشمل الجوانب الروحية والأخلاقية، وتؤكد على مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض. فالتنمية في المنظور القرآني ليست مجرد زيادة في الإنتاج أو تحسين في الظروف المعيشية، بل هي عملية بناء شاملة تهدف إلى تحقيق الحياة الطيبة للإنسان في الدنيا والآخرة، مع الحفاظ على توازن الكون الذي خلقه الله تعالى(القادري ، 2023، ص337).

مبدأ الاستخلاف وعمارة الأرض:

يُعد مبدأ الاستخلاف حجر الزاوية في الرؤية القرآنية للتنمية. فالإنسان ليس مالكًا للأرض وما عليها، بل هو مستخلف فيها، ومسؤول عن إعمارها والحفاظ عليها. قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]. هذه الآية تؤكد على أن مهمة الإنسان الأساسية هي عمارة الأرض، أي بنائها وتنميتها

واستغلال مواردها بشكل رشيد ومسؤول. وهذا يتطلب منه أن يكون أمينًا على هذه الموارد، وأن يستخدمها بما يحقق النفع له وللأجيال القادمة، دون إفساد أو تبذير(السلمي، 2021، ص29).

التوازن والاعتدال:

يدعو القرآن الكريم إلى التوازن والاعتدال في كل شيء، بما في ذلك استغلال الموارد والتنمية. فالإسراف والتبذير منهي عنهما، لما لهما من آثار سلبية على البيئة والمجتمع. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]. وهذا المبدأ يتوافق تمامًا مع مفهوم الاستدامة، الذي يدعو إلى الاستخدام الأمثل للموارد وتجنب استنزافها(باحميش،2023،ص28).

العدالة الاجتماعية والتكافل:

يولي القرآن الكريم أهمية قصوى للعدالة الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع. فالمال في الإسلام ليس حكرًا على فئة معينة، بل يجب أن يتداول بين الجميع لتحقيق التوازن الاجتماعي. قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: 7]. وتتجلى العدالة الاجتماعية في تشريعات مثل الزكاة والصدقات، التي تهدف إلى إعادة توزيع الثروة وتقليل الفوارق الطبقية، مما يسهم في تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة(القباطي، 2019،ص51).

حماية البيئة:

يؤكد القرآن الكريم على أهمية حماية البيئة وعدم الإفساد فيها. فالكون بجميع مكوناته هو آية من آيات الله، ويجب على الإنسان أن يحافظ عليه. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56]. هذه الآية تدعو إلى الحفاظ على البيئة من التلوث والتدمير، وتؤكد على أن أي إفساد فيها هو خروج عن المنهج الإلهي. وهذا المبدأ يشكل أساسًا قويًا للتنمية البيئية المستدامة(عاشور، 2021، ص42).

البعد الأخلاقي:

ترتبط التنمية في القرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا بالقيم والأخلاق. فالإنسان الصالح هو أساس التنمية الحقيقية. ويحث القرآن على قيم مثل الصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان، والتعاون، وهي قيم ضرورية لبناء مجتمع متماسك ومستدام. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90]. هذه القيم الأخلاقية تشكل الإطار الذي يجب أن تتم في ظله جميع الأنشطة التنموية، لضمان استدامتها وتحقيق أهدافها النبيلة(عبدالنعيم ، 2021، ص152).

يتضح مما سبق أن القرآن الكريم يقدم إطارًا مفاهيميًا غنيًا للتنمية، يتوافق مع مبادئ التنمية المستدامة المعاصرة، بل ويتجاوزها ليشمل أبعادًا روحية وأخلاقية تضمن استدامة التنمية وتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. وهذا الإطار يشكل مرجعية قوية لبناء نموذج تنموي إسلامي مستدام، يراعي حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية، ويحافظ على توازن الكون(عاشور، 2021، ص33).

التحليل القرآني

يتضمن القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشكل مرجعية غنية لمبادئ التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة: الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والأخلاقية. وسنتناول في هذا القسم تحليلًا لغويًا وتفسيريًا لهذه الآيات، مبينين دلالاتها التنموية(السلمي، 2021، ص46).

التنمية الاقتصادية

يولي القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بالجانب الاقتصادي، ليس فقط كوسيلة لتحقيق الرفاهية المادية، بل كجزء لا يتجزأ من عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف. وتتعدد الآيات التي تدعو إلى العمل، والإنتاج، والاستثمار، والتوزيع العادل للثروة، وتحريم الممارسات الاقتصادية الضارة(الكبيسي ، 2015، ص11).

1. الحث على العمل والسعي في الأرض:

يدعو القرآن الكريم إلى العمل الجاد والسعي في الأرض لطلب الرزق، معتبرًا ذلك عبادة وتقربًا إلى الله. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15].

•التحليل اللغوي والتفسيري: كلمة ذلولًا تعني سهلة وممهدة للاستغلال، ومناكبها تشير إلى جوانبها وطرقها. هذه الآية تحث الإنسان على استغلال خيرات الأرض والسعي فيها لطلب الرزق الحلال. وهي تؤكد على أن الرزق من الله، ولكن الحصول عليه يتطلب السعي والعمل. يرى المفسرون أن هذه الآية تدعو إلى النشاط الاقتصادي والتجارة والزراعة والصناعة، وكل ما يحقق النفع للإنسان والمجتمع(القادري ، 2023، ص339).

2. تحريم الربا والتشجيع على التجارة العادلة:

يحرم الإسلام الربا تحريمًا قاطعًا، لما له من آثار سلبية على الاقتصاد والمجتمع، ويشجع على التجارة القائمة على العدل والرضا. قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275].

•التحليل اللغوي والتفسيري: البيع هو تبادل السلع والخدمات بالرضا، والربا هو الزيادة في الدين أو الثمن دون مقابل. هذه الآية تمثل أساسًا للاقتصاد الإسلامي، حيث تضع مبدأ تحريم الربا كركيزة أساسية. يرى المفسرون أن تحريم الربا يهدف إلى تحقيق العدالة الاقتصادية، ومنع استغلال حاجة الفقراء، وتشجيع الاستثمار الحقيقي الذي يعود بالنفع على المجتمع بدلاً من تضخم الأموال دون إنتاج(عبدالحق ، 2022، ص83).

3. الإنفاق في سبيل الله والزكاة:

يدعو القرآن الكريم إلى الإنفاق في سبيل الله، وإيتاء الزكاة، والصدقات، لما لذلك من دور في تحقيق التكافل الاجتماعي وتوزيع الثروة. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103].

•التحليل اللغوي والتفسيري: صدقة هنا تعني الزكاة الواجبة، وتطهرهم وتزكيهم تشير إلى تطهير أموالهم ونفوسهم من الشح والبخل، وتنمية البركة فيها. هذه الآية تؤكد على الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة، فهي ليست مجرد عبادة، بل هي نظام اقتصادي يضمن إعادة توزيع الثروة، ويقلل من الفقر، ويحقق التنمية الاقتصادية الشاملة التي يستفيد منها جميع أفراد المجتمع و القرآن يشجع على العمل الخيري والتكافل الاجتماعي. يُمكن توظيف هذا المبدأ في دعم المبادرات البيئية والمشاريع التي تهدف إلى حماية الطبيعة والبيئة (الكبيسي ، 2015، ص27).

4. عدم الإسراف والتبذير:

يحث القرآن الكريم على الاعتدال في الإنفاق، وينهى عن الإسراف والتبذير، لما لهما من آثار سلبية على الموارد والاقتصاد. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].

•التحليل اللغوي والتفسيري: لا تسرفوا تعني لا تتجاوزوا الحد في الإنفاق. هذه الآية تضع مبدأ الاعتدال في الاستهلاك والإنفاق، وهو مبدأ أساسي في التنمية المستدامة. يرى المفسرون أن الإسراف يؤدي إلى

استنزاف الموارد، والإضرار بالبيئة، وحرمان الأجيال القادمة من حقها في هذه الموارد(السيد، 2025،ص54).

توضح هذه الآيات أن التنمية الاقتصادية في القرآن الكريم لا تقتصر على تحقيق النمو المادي، بل تتجاوزه لتشمل العدالة، والتوزيع العادل للثروة، والحفاظ على الموارد، مما يجعلها نموذجًا متكاملًا للتنمية الاقتصادية المستدامة(منصور واخرون ، 2018، ص 157) أي ان القرآن يحث على التعاون وتقديم الصدقات لدعم الفقراء والمحتاجين. من خلال هذا الدعم، يتم بناء مجتمع قائم على التضامن والرعاية المتبادلة، مما يعزز استدامة العيش الجماعي.

التنمية الاجتماعية

يولي القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بالتنمية الاجتماعية، معتبرًا المجتمع وحدة متكاملة يجب أن يسودها العدل، والتكافل، والرحمة. وتتعدد الآيات التي تدعو إلى بناء مجتمع متماسك، يحقق الرفاهية لأفراده، ويضمن حقوقهم.

1. العدالة الاجتماعية:

تُعد العدالة الاجتماعية ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي، ويدعو القرآن الكريم إلى إقامتها في جميع جوانب الحياة. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90].

•التحليل اللغوي والتفسيري: العدل هو وضع الشيء في موضعه الصحيح، وإعطاء كل ذي حق حقه. الإحسان هو فعل الخير بأفضل وجه. هذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق، وتضع أساسًا للعدالة الاجتماعية الشاملة التي تشمل جميع أفراد المجتمع. يرى المفسرون أن العدل يشمل العدل في الحكم، والعدل في المعاملات، والعدل في توزيع الثروات، وهو ما يضمن استقرار المجتمع وتماسكه (الكبيسي ، 2015، ص46).

2. التكافل الاجتماعي:

يحث القرآن الكريم على التكافل الاجتماعي، ويعتبره قيمة حضارية عظيمة تضمن تلبية احتياجات الفقراء والمساكين والمحتاجين. قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

•التحليل اللغوي والتفسيري: هذه الآية تُعرف بـ آية البر، وهي تحدد معالم البر الشامل، الذي لا يقتصر على العبادات الشعائرية، بل يتعداها إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي. إيتاء المال على حبه يدل على الإنفاق عن طيب نفس، وذكر الفئات المستحقة (ذوي القربى، اليتامى، المساكين، ابن السبيل، السائلين، وفي الرقاب) يؤكد على شمولية التكافل الاجتماعي في الإسلام. يرى المفسرون أن هذه الآية تضع أسسًا قوية لنظام تكافلي يضمن عدم وجود فقير أو محتاج في المجتمع، ويحقق التنمية الاجتماعية الشاملة (السلمي، 2021، ص35).

3. وحدة المجتمع ونبذ الفرقة:

يدعو القرآن الكريم إلى وحدة المجتمع ونبذ الفرقة والخلافات، لما لذلك من أثر إيجابي على التنمية الاجتماعية. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103].

•التحليل اللغوي والتفسيري: حبل الله هو دين الله، أي القرآن الكريم والسنة النبوية. هذه الآية تحث المسلمين على التمسك بدين الله والوحدة، وتنهى عن التفرق الذي يؤدي إلى ضعف المجتمع وتأخره. يرى المفسرون أن الوحدة والتعاون هما أساس بناء المجتمع القوي والمزدهر، وهما ضروريان لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة (عاشور، 2021، ص43).

4. التربية وبناء الإنسان:

يولي القرآن الكريم أهمية قصوى للتربية وبناء الإنسان، معتبرًا إياه أساس التنمية الحقيقية. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].

•التحليل اللغوي والتفسيري: يزكيهم تعني يطهرهم من الأخلاق السيئة وينميهم بالأخلاق الحسنة. يعلمهم الكتاب والحكمة تشير إلى تعليمهم القرآن والسنة. هذه الآية تؤكد على أهمية التربية الشاملة التي تشمل الجانب الروحي والأخلاقي والعلمي، وهي أساس بناء الإنسان الصالح القادر على المساهمة في التنمية الاجتماعية. يرى المفسرون أن بناء الإنسان هو الخطوة الأولى نحو بناء المجتمع المتحضر والمتقدم (السيد، 2025،ص59).

تؤكد هذه الآيات على أن التنمية الاجتماعية في القرآن الكريم ترتكز على مبادئ العدالة، والتكافل، والوحدة، والتربية، مما يضمن بناء مجتمع قوي ومتماسك، قادر على تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة.

التنمية البيئية

يولي القرآن الكريم عناية فائقة بالبيئة، ويعتبرها جزءًا لا يتجزأ من خلق الله، ويحث على الحفاظ عليها وعدم الإفساد فيها. وتتعدد الآيات التي تؤكد على أهمية التوازن البيئي، وحماية الموارد الطبيعية، والتعامل الرشيد مع الكون.

1. مبدأ الاستخلاف والحفاظ على البيئة:

كما ذكرنا سابقًا، فإن مبدأ الاستخلاف يضع على عاتق الإنسان مسؤولية عمارة الأرض والحفاظ عليها. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56].

•التحليل اللغوي والتفسيري: لا تفسدوا تعني لا تخربوا ولا تدمروا. بعد إصلاحها تشير إلى أن الله تعالى قد أصلح الأرض وهيأها للحياة، والإفساد فيها هو خروج عن هذا الإصلاح الإلهي. يرى المفسرون أن هذه الآية تحريم لكل أنواع الفساد في الأرض، سواء كان ذلك بتلويث البيئة، أو استنزاف الموارد، أو تدمير النظم البيئية. وهي دعوة صريحة للحفاظ على البيئة وحمايتها من أي ضرر(منصور واخرون ، 2018، ص 156).

2. التوازن البيئي في خلق الله:

يؤكد القرآن الكريم على أن الكون مخلوق بتوازن دقيق، وأن أي إخلال بهذا التوازن يؤدي إلى الفساد. قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: 7-8].

•التحليل اللغوي والتفسيري: الميزان هنا يشير إلى العدل والتوازن في كل شيء، بما في ذلك التوازن الكوني والبيئي. ألا تطغوا في الميزان نهي عن تجاوز الحدود في التعامل مع موارد الكون. يرى المفسرون أن هذه الآيات تدعو إلى الحفاظ على التوازن البيئي الذي خلقه الله، وعدم الإسراف في استخدام الموارد، أو تلويث البيئة، لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بهذا التوازن (الكبيسي ، 2015، ص35).

3. أهمية الماء والحفاظ عليه:

يبرز القرآن الكريم أهمية الماء كمصدر للحياة، ويحث على الحفاظ عليه وعدم الإسراف في استخدامه. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

•التحليل اللغوي والتفسيري: هذه الآية تؤكد على أن الماء هو أساس الحياة لكل الكائنات الحية. يرى المفسرون أن هذه الآية تضع مسؤولية كبيرة على عاتق الإنسان في الحفاظ على هذا المورد الحيوي، وعدم تلويثه أو إهداره، لأنه أساس استمرارية الحياة على الأرض (عاشور، 2021، ص41).

4. الحفاظ على الزرع والضرع:

يدعو القرآن الكريم إلى الحفاظ على الثروة النباتية والحيوانية، لما لهما من أهمية في حياة الإنسان واستدامة الموارد. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99].

•التحليل اللغوي والتفسيري: هذه الآية تبين عظمة خلق الله في إخراج النباتات المتنوعة من الماء، وتدعو إلى التفكر في هذه النعم. يرى المفسرون أن هذه الآية تحث على الزراعة، وتنمية الثروة النباتية، والحفاظ عليها، وعدم قطع الأشجار دون سبب، لأنها مصدر للغذاء والجمال البيئي (القباطي، 2019،ص38).

تؤكد هذه الآيات على أن التنمية البيئية في القرآن الكريم ليست مجرد خيار، بل هي واجب ديني وأخلاقي، يهدف إلى الحفاظ على الكون الذي خلقه الله بتوازن دقيق، وضمان استمرارية الموارد للأجيال القادمة.

التنمية الأخلاقية

يُعد البعد الأخلاقي أساسًا جوهريًا للتنمية المستدامة في المنظور القرآني، فصلاح الإنسان واستقامته الأخلاقية هما مفتاح صلاح المجتمع واستدامته. ويؤكد القرآن الكريم على مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن تحكم سلوك الفرد والمجتمع في جميع جوانب الحياة.

1. التقوى والوعي بالله:

تُعد التقوى من أهم المبادئ الأخلاقية في القرآن الكريم، وهي تعني خشية الله ومراقبته في السر والعلن، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: 96].

•التحليل اللغوي والتفسيري: التقوى هي وقاية النفس من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه. هذه الآية تربط بين التقوى والبركات الإلهية، مما يدل على أن الالتزام الأخلاقي يؤدي إلى الرخاء والازدهار. يرى المفسرون أن التقوى هي أساس كل خير، وهي تدفع الإنسان إلى التعامل بمسؤولية مع الموارد، والابتعاد عن الفساد، مما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة(السيد، 2025،ص43).

2. الصدق والأمانة:

يُعلي القرآن الكريم من شأن الصدق والأمانة، ويعتبرهما من صفات المؤمنين الصادقين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58].

•التحليل اللغوي والتفسيري: الصدق هو مطابقة القول للفعل، والأمانة هي حفظ الحقوق وأداؤها. هذه الآيات تؤكد على أن الصدق والأمانة هما أساس بناء الثقة في المجتمع، وهما ضروريان لنجاح أي عملية

تنموية. يرى المفسرون أن الصدق في المعاملات، والأمانة في إدارة الموارد، يضمنان استمرارية التنمية ويمنعان الفساد (عبدالنعيم ، 2021، ص142).

3. العدل والإحسان:

كما ذكرنا في التنمية الاجتماعية، فإن العدل والإحسان هما من أهم القيم الأخلاقية التي يدعو إليها القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90].

•التحليل اللغوي والتفسيري: العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه، والإحسان هو فعل الخير بأفضل وجه. هذه الآية تضع مبدأ العدل والإحسان كقاعدة أخلاقية تحكم جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التنمية. يرى المفسرون أن العدل يضمن توزيع الموارد والفرص بشكل عادل، والإحسان يدفع إلى تجاوز الواجبات والقيام بالأعمال التطوعية التي تعود بالنفع على المجتمع (السيد، 2025،ص43).

4. التعاون والتآزر:

يشجع القرآن الكريم على التعاون والتآزر بين أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف المشتركة. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2].

•التحليل اللغوي والتفسيري: البر هو كل أنواع الخير، والتقوى هي خشية الله. هذه الآية تدعو إلى التعاون في كل ما هو خير وصلاح، وتنهى عن التعاون في الشر والفساد. يرى المفسرون أن التعاون هو أساس بناء المجتمع القوي والمزدهر، وهو ضروري لتحقيق التنمية المستدامة التي تتطلب تضافر الجهود من جميع الأطراف (القباطي، 2019،ص37).

توضح هذه الآيات أن التنمية الأخلاقية في القرآن الكريم هي أساس التنمية الشاملة والمستدامة، فبناء الإنسان الصالح ذي الأخلاق الحميدة هو الضمان لاستمرارية التنمية وتحقيق أهدافها النبيلة.

المناقشة

يشكل القرآن الكريم مرجعية تأسيسية لمفهوم التنمية المستدامة الحديثة، بما يتجاوز مجرد التوافق السطحي مع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فالرؤية القرآنية للتنمية تنبع من منظومة قيمية وأخلاقية عميقة، تربط الإنسان بخالقه، وتحدد دوره في عمارة الأرض، وتؤكد على مسؤوليته تجاه الأجيال الحالية والمستقبلية. هذا التأصيل القرآني يمنح مفهوم التنمية المستدامة بعدًا روحيًا وأخلاقيًا يفتقر إليه غالبًا في النماذج الوضعية.

إن الربط بين القرآن الكريم ومقاصد الشريعة الإسلامية يعزز من هذا الدور التأسيسي. فمقاصد الشريعة، التي تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، تتوافق تمامًا مع أهداف التنمية المستدامة. هذه المقاصد تشمل:

1.حفظ الدين: التنمية المستدامة في المنظور القرآني ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق العبودية لله وعمارة الأرض وفق منهجه. فالحفاظ على البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتنمية الاقتصاد، كلها أعمال تقرب العبد من ربه، وتساهم في إقامة دينه.

2.حفظ النفس: يدعو القرآن الكريم إلى حفظ النفس البشرية وتوفير كل ما يلزم لحياتها الكريمة، من غذاء، وماء، وصحة، وتعليم. وهذا يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة التي تسعى إلى القضاء على الفقر والجوع، وتوفير الصحة الجيدة والتعليم الجيد للجميع.

3.حفظ العقل: يشجع القرآن الكريم على التفكر والتدبر في آيات الله في الكون، ويدعو إلى طلب العلم والمعرفة. وهذا يتسق مع التنمية المستدامة التي تعتمد على الابتكار، والبحث العلمي، وتنمية القدرات البشرية.

4.حفظ النسل: يولي القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا بالحفاظ على النسل البشري، وتوفير بيئة صحية ومستدامة للأجيال القادمة. وهذا يتجلى في الدعوة إلى عدم الإفساد في الأرض، والحفاظ على الموارد، وضمان حقوق الأجيال القادمة في خيرات الأرض.

5.حفظ المال: يدعو القرآن الكريم إلى تنمية المال واستثماره بما يحقق النفع للمجتمع، ويحرم الربا والإسراف والتبذير. وهذا يتوافق مع التنمية الاقتصادية المستدامة التي تسعى إلى تحقيق النمو الاقتصادي العادل والرشيد، وتوزيع الثروة بشكل منصف ف القرآن يحث على عدم الإسراف والتبذير، فمن الممكن تطبيق ذلك في استهلاك الموارد الطبيعية مثل الماء والطعام والطاقة، حيث يتعين علينا استخدامها بحكمة واعتدال للمحافظة على استدامتها.

علاوة على ذلك، يقدم القرآن الكريم مبادئ توجيهية فريدة تساهم في تعزيز التنمية المستدامة:

•مبدأ الاستخلاف والمسؤولية: يضع القرآن الكريم الإنسان في موقع المسؤولية عن الأرض وما عليها، مما يغرس فيه حس المسؤولية تجاه البيئة والموارد، ويدفعه إلى التعامل معها بحكمة ورشد. هذا المبدأ يتجاوز مجرد الالتزام بالقوانين والتشريعات، ليصبح جزءًا من الوعي الأخلاقي للفرد.

•مبدأ التوازن والاعتدال: يدعو القرآن الكريم إلى التوازن في كل شيء، في الاستهلاك، والإنتاج، والتعامل مع البيئة. هذا المبدأ يحد من الإسراف والتبذير، ويشجع على الاستخدام الأمثل للموارد، مما يضمن استدامتها على المدى الطويل فالقرآن يشير إلى أن الإنسان خليفة على الأرض، فهو مسؤول عن العناية بالبيئة والحيوانات والنباتات. بالتالي، يجب علينا العمل على الحفاظ على البيئة ومواردها وعدم الإضرار بها كما أمرنا سبحانه وتعالي أن نتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من ثروات وموارد ومكونات ويدعونا إلي إدارتها إدارة رشيدة.

•مبدأ العدالة والتكافل: يؤكد القرآن الكريم على أهمية العدالة الاجتماعية والتكافل بين أفراد المجتمع، مما يضمن توزيع الثروات والفرص بشكل عادل، ويقلل من الفوارق الاجتماعية، ويحقق التنمية الشاملة التي يستفيد منها الجميع. هذا يساهم في بناء مجتمعات أكثر تماسكًا وقدرة على مواجهة التحديات.

•مبدأ الأخلاق والقيم: يربط القرآن الكريم التنمية بالقيم الأخلاقية السامية، مثل الصدق، والأمانة، والإحسان، والتعاون. هذه القيم تشكل الإطار الذي يجب أن تتم في ظله جميع الأنشطة التنموية، لضمان تحقيق أهدافها النبيلة واستدامتها.

في الختام، يمكن القول إن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني، بل هو دستور حياة يقدم رؤية شاملة ومتكاملة للتنمية المستدامة، تتجاوز الأبعاد المادية لتشمل الجوانب الروحية والأخلاقية. هذه الرؤية، المستمدة من مقاصد الشريعة، توفر أساسًا قويًا لبناء نموذج تنموي مستدام، يراعي حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية، ويحافظ على توازن الكون، ويحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

النتائج

خلص هذا البحث إلى عدة نتائج رئيسية تؤكد على الدور المحوري للقرآن الكريم كمرجعية تأسيسية لمفهوم التنمية المستدامة:

1.شمولية الرؤية القرآنية للتنمية: أظهر البحث أن القرآن الكريم يقدم مفهومًا شاملاً للتنمية يتجاوز الأبعاد المادية (الاقتصادية والبيئية) ليشمل الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والروحية، مما يجعله نموذجًا متكاملًا

للتنمية المستدامة. هذا الشمول يضمن تحقيق التوازن بين متطلبات الإنسان واحتياجات البيئة، وبين حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية.

2.التأصيل القرآني لمبادئ التنمية المستدامة: تم استخلاص العديد من الآيات القرآنية التي ترتبط بشكل مباشر بمبادئ التنمية المستدامة. ففي الجانب الاقتصادي، يدعو القرآن إلى العمل والسعي، ويحرم الربا، ويشجع على الإنفاق والزكاة، وينهى عن الإسراف. وفي الجانب الاجتماعي، يؤكد على العدالة والتكافل ووحدة المجتمع والتربية. أما في الجانب البيئي، فيشدد على مبدأ الاستخلاف، والتوازن البيئي، وأهمية الماء، والحفاظ على الزرع والضرع. وفي الجانب الأخلاقي، يركز على التقوى، والصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان، والتعاون.

3.القرآن كمرجعية قيمية وأخلاقية للتنمية: تبين أن القرآن الكريم يمنح مفهوم التنمية المستدامة بعدًا قيميًا وأخلاقيًا عميقًا، يرتكز على مبادئ مثل الاستخلاف، والتوازن، والعدالة، والأخلاق الفاضلة. هذه المبادئ تضمن استدامة التنمية من خلال غرس الوعي والمسؤولية في نفوس الأفراد والمجتمعات، وتوجيه سلوكهم نحو ما يحقق الصلاح والخير.

4.توافق القرآن مع مقاصد الشريعة: أثبت البحث أن الرؤية القرآنية للتنمية المستدامة تتوافق تمامًا مع مقاصد الشريعة الإسلامية (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال). هذا التوافق يؤكد على أن التنمية المستدامة ليست مجرد هدف دنيوي، بل هي جزء لا يتجزأ من تحقيق الأهداف الشرعية العليا، مما يضفي عليها شرعية وأهمية إضافية.

5.الإضافة العلمية للبحث: قدم البحث تحليلًا لغويًا وتفسيريًا للآيات القرآنية ذات الصلة بالتنمية المستدامة، مما أسهم في إبراز دلالاتها العميقة وتأصيلها من منظور قرآني. كما سلط الضوء على الفجوة البحثية في الدراسات السابقة، وقدم نموذجًا متكاملًا يربط بين القرآن الكريم ومفهوم التنمية المستدامة الحديثة، مع التركيز على الأبعاد الأربعة الرئيسية للتنمية.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصل إليها هذا البحث، نوصي بما يلي لتطوير دراسات مستقبلية في مجال القرآن الكريم والتنمية المستدامة:

1.توسيع نطاق التحليل القرآني: نوصي بإجراء دراسات مستقبلية تتناول تحليلًا أعمق لآيات قرآنية أخرى قد تكون ذات صلة بمفاهيم التنمية المستدامة، مع التركيز على الجوانب التطبيقية لهذه الآيات في سياقات تنموية معاصرة.

2.دراسة دور السنة النبوية: يوصى بإجراء دراسات متخصصة تتناول دور السنة النبوية الشريفة في تأصيل مفهوم التنمية المستدامة، حيث إن السنة النبوية تمثل التطبيق العملي لمبادئ القرآن الكريم، ويمكن أن تقدم نماذج عملية لكيفية تحقيق التنمية المستدامة.

3.تطوير مؤشرات إسلامية للتنمية المستدامة: بناءً على الرؤية القرآنية ومقاصد الشريعة، نوصي بتطوير مؤشرات إسلامية للتنمية المستدامة، تختلف عن المؤشرات الغربية التقليدية، وتأخذ في الاعتبار الأبعاد الروحية والأخلاقية، بالإضافة إلى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

4.دراسات مقارنة بين النماذج التنموية: يوصى بإجراء دراسات مقارنة بين النموذج التنموي المستدام في القرآن الكريم والنماذج التنموية الأخرى (مثل النموذج الغربي، والنموذج الاشتراكي)، لتحديد نقاط القوة والضعف في كل نموذج، وإبراز التفرد والتميز في الرؤية الإسلامية.

5.تفعيل دور المؤسسات التعليمية والبحثية: نوصي بتفعيل دور الجامعات والمراكز البحثية الإسلامية في إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول القرآن الكريم والتنمية المستدامة، وتشجيع الطلاب والباحثين على التخصص في هذا المجال الحيوي.

6.نشر الوعي بمفهوم التنمية المستدامة من منظور قرآني: يوصى بتنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل لنشر الوعي بمفهوم التنمية المستدامة من منظور قرآني، وتوضيح كيف يمكن للمبادئ الإسلامية أن تسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمعات الإسلامية والعالم أجمع.

7.دراسة التحديات والمعوقات: نوصي بإجراء دراسات تتناول التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق مبادئ التنمية المستدامة المستوحاة من القرآن الكريم في الواقع المعاصر، واقتراح الحلول العملية للتغلب على هذه التحديات.

الخاتمة

لقد أثبت هذا البحث أن القرآن الكريم يقدم إطارًا نظريًا وعمليًا غنيًا لمفهوم التنمية المستدامة، يتجاوز الأبعاد المادية التقليدية ليشمل الجوانب الروحية والأخلاقية والاجتماعية والبيئية. فمن خلال التحليل اللغوي والتفسيري للآيات الكريمة، تبين أن القرآن يضع أسسًا متينة للتنمية الشاملة، ترتكز على مبادئ الاستخلاف، والتوازن، والعدالة، والتكافل، والأخلاق الفاضلة. هذه المبادئ، المتجذرة في مقاصد الشريعة الإسلامية، تضمن استمرارية التنمية وتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن الإضافة العلمية لهذا البحث تكمن في تسليط الضوء على الدور التأسيسي للقرآن الكريم كمرجعية حيوية لمفهوم التنمية المستدامة الحديثة، وتقديم رؤية متكاملة لكيفية مساهمة الوحي الإلهي في بناء نموذج تنموي مستدام، قادر على مواجهة التحديات المعاصرة. ويأمل الباحث أن يكون هذا العمل قد أسهم في إثراء المكتبة العلمية، وفتح آفاقًا جديدة للبحث في هذا المجال الحيوي، بما يعزز من فهمنا لدور القرآن الكريم في بناء مستقبل أكثر عدلًا واستدامة للبشرية جمعاء.

الهوامش

[1] القادري، إيمان. (2023). دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4(7)، 327–341.
[2] عبدالحق سالم. (2022). موارد تمويل التنمية المستدامة وأبعادها وخصائصها في ضوء القرآن والسنة. مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 5(1)، 71–99.
[3] الكبيسي، عامر خضير. (2015). دراسات حول التنمية المستدامة.
[4] السلمي، أحلام عتيق. (2021). أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(9)، 20–40.
[5] باحميش، محمد فيصل. (2023). أثر السياق القرآني في التنمية الإنسانية وتوظيفها مجتمعياً. المجلة العلمية لجامعة سيئون، 4(2).
[6] القباطي، محمد عبده محمد يشر. (2019). العمل الخيري في ضوء القرآن الكريم وآثاره التمويلية المستدامة: جمعية العو المباشر في الكويت (أطروحة دكتوراه، جامعة ملايا، ماليزيا).
[7] السيد، إبراهيم. (2025). تمويل الاستثمار وأثره في تحقيق التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي والاقتصاد المعاصر / Investment Financing And Its Impact On Achieving Sustainable Development In Islamic Jurisprudence And Contemporary Economics. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، 48(48)، 2081–2179.
[8] منصور، أمل السيد الحسيني، العوضي، رفعت السيد، الفضالي، عزت محمد، ... عصام جمال سليم. (2018). تطوير موارد الوقف الإسلامي لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات العربية: دراسة

تطبيقية على جمهورية مصر العربيةJournal of Environmental Studies and Researches، .
145–151. ،8(1)
[9] عبد النعيم، أحمد. (2021). التنمية المستدامة للمياه في الفقه الإسلامي: دراسة تأصيلية تحليلية. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، 7(14)، 141–179.
[10] عاشور، محمد. (2021). التنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
[11] تقرير برونتلاند .(1987). (Our Common Future) اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (WCED).
[12] تفسير الطبري، سورة الملك، آية 15.
[13] تفسير الطبري، سورة البقرة، آية 275.
[14] تفسير الطبري، سورة التوبة، آية 103.
[15] تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 31.
[16] تفسير الطبري، سورة النحل، آية 90.
[17] تفسير الطبري، سورة البقرة، آية 177.
[18] تفسير الطبري، سورة آل عمران، آية 103.
[19] تفسير الطبري، سورة آل عمران، آية 164.
[20] تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 56.
[21] تفسير الطبري، سورة الرحمن، آية 7–8.
[22] تفسير الطبري، سورة الأنبياء، آية 30.
[23] تفسير الطبري، سورة الأنعام، آية 99.
[24] تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 96.
[25] تفسير الطبري، سورة التوبة، آية 119؛ سورة النساء، آية 58.
[26] تفسير الطبري، سورة المائدة، آية 2.

المراجع

أحلام عتيق السلمي. (2021). أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية و النفسية، 5(9)، 20-40.

إيمان القادري. (2023). دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4(7)، 327-341.

تفسير الطبري، سورة آل عمران، آية 103.

تفسير الطبري، سورة آل عمران، آية 164.

تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 31.

تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 56.

تفسير الطبري، سورة الأعراف، آية 96.

تفسير الطبري، سورة الأنبياء، آية 30.

تفسير الطبري، سورة الأنعام، آية 99.

تفسير الطبري، سورة البقرة، آية 177.

تفسير الطبري، سورة البقرة، آية 275.

تفسير الطبري، سورة التوبة، آية 103.

تفسير الطبري، سورة التوبة، آية 119؛ سورة النساء، آية 58.

تفسير الطبري، سورة الرحمن، آية 7-8.

تفسير الطبري، سورة المائدة، آية 2.

تفسير الطبري، سورة الملك، آية 15.

تفسير الطبري، سورة النحل، آية 90.

تفسير الطبري، سورة النحل، آية 90.

تقرير برونتلاند (Our Common Future). اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ((WCED، 1987.

السيد، إبراهيم. (2025). تمويل الاستثمار وأثره في تحقيق التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي والاقتصاد المعاصر/ Investment Financing And Its Impact On Achieving Sustainable Development In Islamic Jurisprudence And Contemporary Economics. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، 48(48)، 2081-2179.

عاشور، محمد. (2021). التنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

عبد النعيم، أحمد. (2021). التنمية المستدامة للمياه في الفقه الإسلامي دراسة تأصيلية تحليلية. مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، 7(14)، 141-179.

عبدالحق سالم. (2022). موارد تمويل التنمية المستدامة وأبعادها وخصائصها في ضوء القرآن والسنة. مجلة جامعة السعيد للعلوم الانسانية و التطبيقية، 5(1)، 71-99.

الكبيسي، عامر خضير. (2015). دراسات حول التنمية المستدامة.

محمد عبده محمد يشر القباطي. (2019). العمل الخيري في ضوء الفرآن الكريم وآثاره التموية المستدامة: جمعية العو المباشر في الكويت أغوذجا (Doctoral dissertation, University of Malaya (((Malaysia.

محمد فيصل باحميش. (2023). أثر السياق القرآني في التنمية الإنسانية وتوظيفها مجتمعياً. المجلة العلمية لجامعة سيئون، 4(2).

منصور، أمل السيد الحسينى، العوضي، رفعت السيد، الفضالي، عزت محمد، ... عصام جمال سليم. (2018). تطوير موارد الوقف الإسلامي لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات العربية دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية. Journal of Environmental Studies and Researches, 8(1)), 145-151.